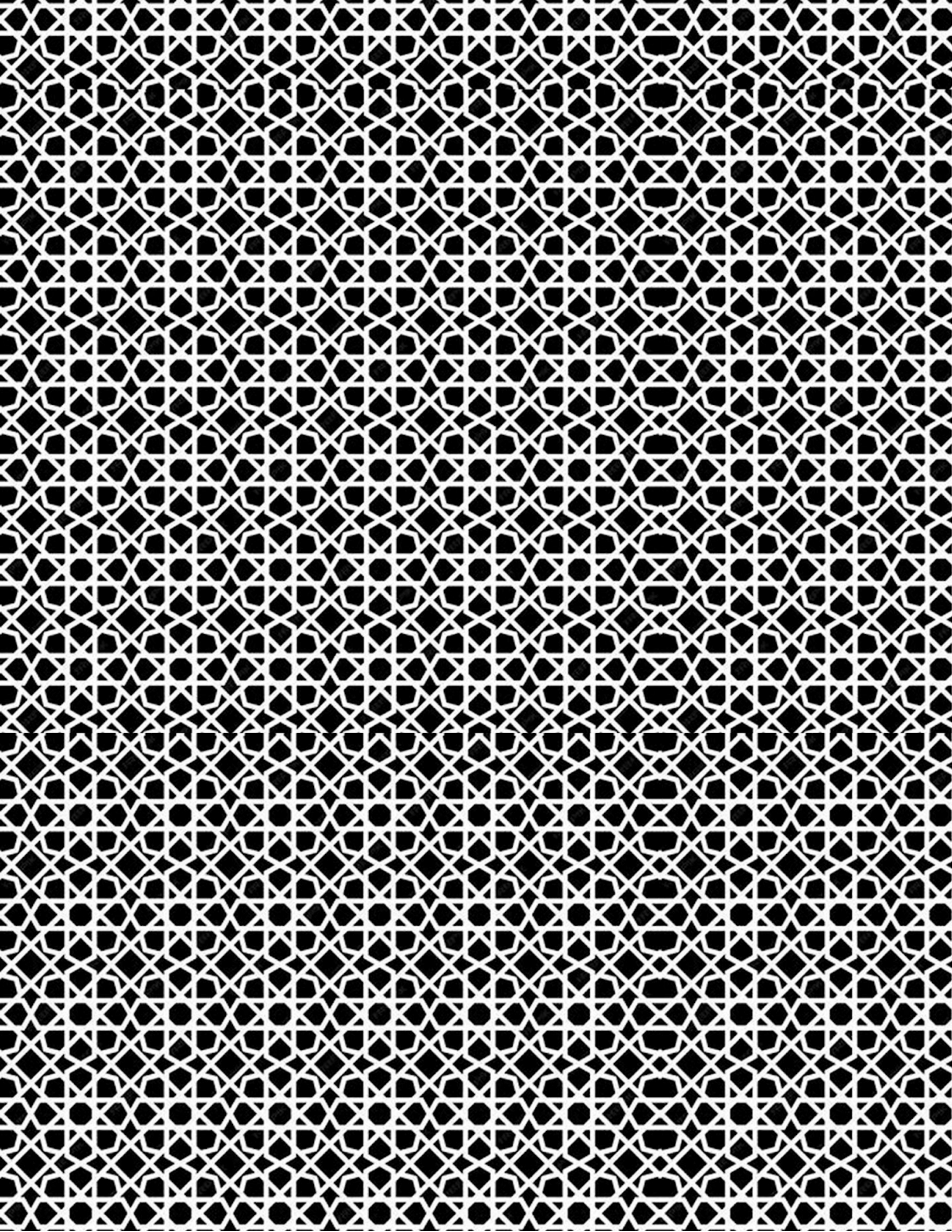
تَّجْمِيعَاتٌ فِي ٱلرَّدِّ عَلَى ٱلشُّبُهَاتِ





حول: العنوان

بِاسْمِ الثَّالُوثِ الْقُدُّوسِ الْأَقْدَسِ،

هٰذَا الْعُنْوَانُ يَشْرَحُ قِصَّةَ الْكِتَابِ نَفْسِهِ،

حَيْثُ يُؤَكِّدُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ و الْأُرْثُوذُكْسِ عَقِيدَتَهُمْ،

وَأَيْضًا يَعْمَلُ عَلَى الدِّفَاعِ عَنِ الْعَقِيدَةِ ضِدَّ أَيِّ سُؤَالٍ أَوْ شُبْهَةٍ مِنْ دَاخِلِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

وَهٰذَا الْكِتَابُ يَشْتَمِلُ عَلَى بَعْضِ الْأَسْئِلَةِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ اِعْتِمَادُ هٰذَا الْكِتَابِ فِي الرَّدِّ عَلَى تِلْكَ الْأَسْئِلَةِ.

2025-5-25

الأخوين الأرثوذكس

الفهرست

مجلد 1: أين قال المسيح أنا الرب؟

يَسْأَلُ الْمُشَكِّكُونَ عَنْ أَبْسَطِ سُؤَالٍ فِي الْعَقِيدَةِ الْمَسِيحِيَّةِ وَهُوَ: أَيْنَ قَالَ الْمَسِيحُ: "أَنَا اللهُ"؟ أَوْ "أَنَا اللهُ فَاعْبُدُونِي"؟ أَوْ "أَنَا رَبُّكُمْ"؟ إِلَخ..

- **يوحنا 58:8** "قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ."
- **يوحنا 30:10** "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ."
- **يوحنا 9:14** "اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ."
- **يوحنا 25:11** "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ."
- **يوحنا 6:14** "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلَّا بِي."

أَقْوَالٌ تُثْبِتُ أُلُوهِيَّةَ الْمَسِيحِ مِمَّنْ عَاشُوا مَعَهُ.

- **يوحنا 28:20** **"رَبِّي وَإِلَهِي!" (قول توما)**
- **كولوسي 9:2** **"فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا."**
- **فيلبي 2:6-7** **"الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ."**
- **عبرانيين 3:1** **"الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ..."**
- **تيطس 13:2** **"مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ، وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ."**
- **رؤيا 1:17-18** "أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ.. وَهُوَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ."
- **رؤيا 13:22** "أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ." (انظر أيضا **إشعياء 6:44)**

معني أن المسيح "ابن الله"؟

لَيْسَ ابْنًا بِالْوِلَادَةِ الْجَسَدِيَّةِ, اللَّقَبُ "ابْنُ اللهِ" **لَيْسَ بِمَعْنًى حَرْفِيٍّ جَسَدِيٍّ**، كَمَا يَحْدُثُ بَيْنَ بَشَرٍ. اللهُ لَا يُنْجِبُ وَلَا يُولَدُ فِي الْمَعْنَى الْبَشَرِيِّ, إِذًا، لَقَبُ "ابْنِ اللهِ" لَيْسَ نَتِيجَةَ تَزَاوُجٍ أَو عِلاقَةٍ جَسَدِيَّةٍ حَاشَا.

الْمَسِيحُ هُوَ الْكَلِمَةُ الأَزَلِيُّ الَّذِي وُلِدَ مِنَ الآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ, بِلا بَدْءٍ وَلَا نِهَايَةٍ, وَلَادَتُهُ لَاهُوتِيَّةٌ، أَزَلِيَّةٌ، لَا تُشْبِهُ وِلَادَةَ الإِنْسَانِ, فَفِي "نِيقِيَّة" نُقِرُّ: «وَلَدَهُ الآبُ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ, نُورٌ مِنْ نُورٍ, إِلهٌ حَقٌّ مِنْ إِلهٍ حَقٍّ» كَمَا أَنَّ النُّورَ يَخْرُجُ مِنَ النُّورِ, وَهُوَ مِنْ نَفْسِ طَبِيعَتِهِ، هَكَذَا الِابْنُ يَخْرُجُ مِنَ الآبِ فِي الْأَزَلِ, مِنْ نَفْسِ جَوْهَرِهِ الإِلَهِيِّ. لَذَلِكَ، نُقُولُ: "مُسَاوٍ لِلآبِ فِي الْجَوْهَرِ" - أَيْ: هُوَ اللهُ نَفْسُهُ، وَلَكِنْ أَقْنُومٌ آخَر.

اللَّقَبُ "ابْنُ اللهِ" فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ لَقَبٌ إِلَهِيٌّ، يُعْبِّرُ عَنِ هُوِيَّةِ الْمَسِيحِ كَاللهِ الظَّاهِرِ فِي الْجَسَدِ, قَالَ المَسِيحُ: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يُوحَنَّا 10: 30) "الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ" (يُوحَنَّا 14: 9)

هَلْ يَعْنِي هَذَا أَنَّ الْمَسِيحَ لَا يَعْلَمُ كَالله؟

«وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الِابْنُ، إِلَّا الآبُ.» (مرقس 13: 32)

المَسِيحَ لَهُ طَبِيعَتَانِ: إِلَهِيَّةٌ وَبَشَرِيَّةٌ، مُتَّحِدَتَانِ بِدُونِ انْفِصَالٍ. فَفِي لَاهُوتِهِ: هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ:

- «عَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ...» (يوحنّا 19:16)
- «يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ» (يوحنّا 17:21)

فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَجْهَلَ شَيْئًا فِي لَاهُوتِهِ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ إِلَهًا

مَا مَعْنَى «وَلَا الِابْنُ»؟

- عَنِ النَّاسُوتِ (الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ) يَتَكَلَّمُ الْمَسِيحُ كـ"ابْنِ الإِنْسَانِ"، أَيْ: فِي نَاسُوتِهِ، أَمَّا فِي لَاهُوتِهِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِالسَّاعَةِ. قَالَ القديس أثناسيوس الرسولي: "يُقَالُ: لَا يَعْلَمُ الِابْنُ، لِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ كَإِنْسَانٍ..."
- لَا يَعْلَمُ لِيُعْلِنَ، وَلَيْسَ أَنَّهُ يَجْهَلُ أَيْ: لَا يُعْلِنُ السَّاعَةَ لِأَحَدٍ، لِحِكْمَةٍ إِلَهِيَّةٍ. كَمَا يُقَالُ عَنْ الإِنْسَان: "لَا أَعْرِفُ الجَوَاب" = أَيْ لَا أُرِيدُ أَنْ أُجِيبَ الآن. فَهُوَ يَعْلَمُ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يُخْبِرَ، لِيَكُونَ الْجَمِيعُ مُسْتَعِدِّينَ عَلَى الدَّوَام.
- مِنْ جِهَةِ التَّدْبِيرِ، لَا الْجَوْهَرِ كَمَا فِي الثَّالُوثِ الأَقْدَسِ: لَا انْفِصَالَ، بَل تَدْبِيرٌ فِي التَّدْبِيرِ، الآبُ يُعْلِنُ السَّاعَةَ، وَالِابْنُ يُنَفِّذُ الْفِدَاءَ، وَالرُّوحُ يُكَمِّلُ الْقُدَاسَةَ. قَالَ القديس كيرلس الكبير: "لَا يَعْنِي أَنَّ الِابْنَ يَجْهَلُ، بَل أَنَّهُ لَا يُفْصِحُ بِهَا..."

أين ظهر الثالوث في العهد القديم؟

- **سِفْرُ التَّكْوِينِ 1: 26 "وَقَالَ ٱللهُ: نَعْمَلُ ٱلْإِنسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا"**

لِمَاذَا يَسْتَخْدِمُ جَمْعَ الْمُتَكَلِّمِ: "نَعْمَلُ"، "صُورَتِنَا"، "شَبَهِنَا"؟ الآبَاءُ فَسَّرُوهَا: لَمْحَةٌ لِوُجُودِ تَعَامُلٍ فِي الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ: الآب، وَالِابْن، وَالرُّوحُ الْقُدُس.

- **تَكْوِين 1: 2 "وَرُوحُ ٱللهِ كَانَ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ ٱلْمِيَاهِ"**

ذِكْرُ رُوحِ اللهِ مِنْ أَوَّلِ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ.

- **مَزْمُور 33: 6 "بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ صُنِعَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ، وَبِنَسْمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنْدِهَا"**

"بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ" = الِابْن (اللُّوغُوس) "نَسْمَةِ فَمِهِ" = الرُّوحُ الْقُدُس.

- **إِشَعْيَاء 6: 3 "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، رَبُّ ٱلْجُنُودِ"**

ثَلَاثُ مَرَّاتٍ "قُدُّوسٌ" تُفَسَّرُ آبَائِيًّا عَلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ لِلآبِ، وَالِابْنِ، وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.

- **إِشَعْيَاء 48: 16 "وَٱلْآنَ سَيِّدُ ٱلرَّبِّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ"**

المُتَكَلِّمُ هُوَ الِابْن، يَقُولُ: "سَيِّدُ ٱلرَّبِّ (ٱلْآب) أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" ,هُنَا ثَلَاثَةُ أَقَانِيمٍ فِي نَصٍّ وَاحِدٍ

- ألخ..

لمن صلي المسيح في بستان جثسيماني؟

الْمَسِيحُ إِلَهٌ كَامِلٌ وَإِنْسَانٌ كَامِلٌ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ، بِغَيْرِ اخْتِلَاطٍ وَلَا امْتِزَاجٍ وَلَا انْفِصَالٍ، كَمَا أَقَرَّهُ مَجْمَعُ أَفَسُّس (٤٣١م). وَلِذَلِكَ، فَإِنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ، يَفْعَلُهُ كَـ"الْإِلَهِ الْمُتَجَسِّدِ"، أَيْ أَنَّ طَبِيعَتَهُ الْبَشَرِيَّةَ هِيَ الَّتِي تُصَلِّي، لَا طَبِيعَتُهُ الْإِلَهِيَّةُ.

الْقِدِّيس كِيرِلُّس الْإِسْكَنْدَرِيُّ (عَمُودُ الْإِيمَانِ – الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ كَنَائِسُ الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ الْمَشْرِقِيَّةِ): "هُوَ كَإِنْسَانٍ يُصَلِّي، لِأَنَّهُ لَبِسَ طَبِيعَتَنَا. وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ، بَلْ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يُعَلِّمَنَا، وَلِكَيْ يُقَدِّسَ الْبَشَرِيَّةَ الَّتِي اتَّحَدَ بِهَا." (شَرْحُ إِنْجِيلِ لُوقَا – تَفْسِيرُ صَلَاةِ جَثْسِيمَانِي)

الْقِدِّيس أَثَنَاسِيُوس الرَّسُولِيُّ (أَبُو الْكَنِيسَةِ الْقِبْطِيَّةِ وَأَحَدُ دُعَاةِ وَحْدَةِ الطَّبِيعَةِ): "صَلَّى لَا عَنْ ضَعْفٍ، بَلْ لِكَيْ يُظْهِرَ لَنَا أَنَّهُ قَدْ صَارَ إِنْسَانًا حَقًّا، وَلِيَكُونَ رَأْسًا لَنَا أَمَامَ الْآبِ."
اذا صَلَاتُهُ بُرْهَانٌ عَلَى تَجَسُّدِهِ الْحَقِيقِيِّ، لَا عَلَى نَقْصِهِ. لَمْ يَفْقِدْ أُلُوهِيَّتَهُ حِينَ صَلَّى، بَلْ أَظْهَرَ أَنَّهُ إِنْسَانٌ كَامِلٌ يُمَثِّلُنَا. صَلَّى لِيُعَلِّمَنَا نَحْنُ كَيْفَ نُصَلِّي، كَمَا تَعَمَّدَ لَيْسَ لِاحْتِيَاجِهِ، بَلْ لِكَيْ يُقَدِّسَ الْمَاءَ وَيُعْطِينَا مِثَالًا

هل صلب المسيح؟ و من الشهود؟

- متى 27: 35 "فَلَمَّا صَلَبُوهُ، اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا..."
- مرقس 15: 25 "وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ."
- لوقا 23: 33 "وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ يُدْعَى جُمْجُمَةَ، صَلَبُوهُ هُنَاكَ..."
- يوحنا 19: 18 "حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَمَعَهُ اثْنَانِ..."
- 1 كورنثوس 1: 23 "وَأَمَّا نَحْنُ فَنَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا..."
- غلاطية 3: 1 "يا غَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ، أَنْتُمُ الَّذِينَ أُمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا؟"

الآباء الأولين: -

- القديس أثناسيوس الرسولي: "صُلِبَ المسيح ليُفدي البشر من الموت، ويُبطل لعنة الخطيئة."
- القديس كيرلس الأورشليمي: "صُلب لا بخوفٍ بل بمشيئته، لأن به خَلُصنا."

غير مسيحيين: -

- تاسيتوس Tacitus، المؤرخ الروماني: "كان المسيح قد عُوقب بأقسى العقوبات (أي الصلب) في عهد بيلاطس البنطي."
- يوسيفوس فلافيوس (مؤرخ يهودي): "وكان اسمه يسوع، وقد صُلِب بأمر من بيلاطس."

لماذا قال المسيح أن الآب أعظم منه؟

" سمِعتُم أَنّي قُلتُ لكم: أنا أَذهَبُ ثمَّ آتي إليكم. لو كُنتُم تُحِبُّونني لكنتُم تَفرحون لأنّي قُلتُ: أَذهَبُ إلى الآب، لأَنَّ أبي أَعظَمُ منّي."

هَذِهِ العِبَارَةُ لَا تَعْنِي أَنَّ الآبَ أَعْظَمُ فِي الجَوْهَرِ، لأن قَالَ يَسُوعُ أَيْضًا:

- "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يُوحَنَّا 30:10),
- "لِكَيْ يُكْرِمَ الجَمِيعُ الِابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ" (يُوحَنَّا 23:5)

المَسِيحُ يَتَكَلَّمُ هُنَا بِحَسَبِ تَجَسُّدِهِ، أَيْ كَإِنْسَانٍ تَوَاضَعَ وَقَبِلَ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْقِعِ الخُضُوعِ لِلآبِ، لِيُتِمَّ الفِدَاءَ. "الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ، لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ..." (فِيلِبِّي 2:6-8)

الآباء الأولين: -

- القِدِّيس أَثَنَاسِيُوس الرَّسُولِيّ: "لَمْ يَقُلِ الابْنُ: «أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي» مِنْ جِهَةِ جَوْهَرِهِ، بَلْ بِسَبَبِ اتِّضَاعِهِ الَّذِي قَبِلَهُ لأَجْلِنَا، فَصَارَ فِي مَنْزِلَةِ العَبْدِ، لَكِنَّهُ مَسَاوٍ لِلآبِ فِي الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ." (ضد الأريوسيين، المقالة الأولى، فقرة 58)

- القِدِّيس كِيرِلُّس الإسْكَنْدَرِيّ: "يَتَكَلَّمُ الْمَسِيحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِحَسَبِ بَشَرِيَّتِهِ، وَقَدْ قَبِلَ أَنْ يَكُونَ دُونَ الآبِ فِي الْمَقَامِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ جِهَةِ لاهُوتِهِ، فَهُوَ مُسَاوٍ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ." (تفسير إنجيل يوحنا، الجزء العاشر)
- االقِدِّيس يُوحَنَّا الذَّهَبِيُّ الفَمِ: "قَوْلُهُ: «أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي»، لَيْسَ إِنْتِقَاصًا مِنْ لاهُوتِهِ، بَلْ إِعْلَانٌ لِلاتِّضَاعِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي التَّجَسُّدِ." (عظة على يوحنا 14:28)
- القِدِّيس أُوغُسْطِينُوس: "الآبُ أَعْظَمُ مِنَ الابْنِ، إِذَا نَظَرْنَا إِلَى الْمَسِيحِ فِي صُورَةِ الْعَبْدِ، أَمَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ فِي صُورَةِ اللهِ، فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ هُمَا وَاحِدٌ." (الرسالة 187 إلى سيريك)
- القِدِّيس بَاسِيل الكَبِير: "لَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ إِنَّ الابْنَ أَقَلُّ مِنَ الآبِ فِي جَوْهَرِهِ، بَلْ مَا يُقَالُ عَنْهُ بِشَأْنِ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي، هُوَ بِحَسَبِ دَوْرِهِ كَمُخَلِّصٍ فِي التَّجَسُّدِ." (الرسائل، رقم 8)
- القِدِّيس إيرينيئوس: من تلاميذ بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول: "المَسِيحُ، إِذْ كَانَ اللهًا، قَبِلَ أَنْ يَتَّخِذَ صُورَةَ الإِنْسَانِ لِيُحَقِّقَ الْفِدَاءَ. وَمَا يَقُولُهُ عَنْ أَنَّ الآبَ أَعْظَمُ، هُوَ كَكَوْنِهِ فِي صُورَةِ الْخَادِمِ، لَا كَكَوْنِهِ فِي صُورَةِ اللهِ." (ضد الهرطقات، كتاب 3، فصل 19)
- القِدِّيس جُسْتِينُوس الشَّهِيد: "المَسِيحُ هُوَ الكَلِمَةُ الأَزَلِيُّ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَ خَاضِعًا فِي الجَسَدِ. فَمَا يُقَالُ عَنْ أَنَّهُ دُونَ الآبِ، فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ لِتَجَسُّدِهِ، لَا لِطَبِيعَتِهِ الإِلَهِيَّةِ." (الحوار مع تريفو، فصل 56)
- القِدِّيس هيبوليتُس الرُّومِي: "لَمْ يُقَلْ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي لِيُفْهَمَ أَنَّ الابْنَ مَخْلُوقٌ، بَلْ لِيُفْهَمَ أَنَّهُ فِي دَوْرِ الفَادِي الْمُتَجَسِّدِ خَضَعَ طَوْعًا." (ضد نُويطس، فقرة 7)
- القِدِّيس نوفاتيان: "المَسِيحُ، وَإِنْ كَانَ اللهًا، قَبِلَ أَنْ يَكُونَ أَدْنَى بِحَسَبِ الجَسَدِ. وَذَلِكَ لَا يُلْغِي مَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ أَزَلِيٍّ." (عن الثالوث، فصل 27)
- القِدِّيس أوريجانُوس: "لَا نَنْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ: (أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي) عَلَى أَنَّهُ نَقْصٌ فِي جَوْهَرِهِ، بَلْ هُوَ بَيَانٌ لِمَا اتَّضَعَ فِيهِ مِنْ أَجْلِ الْخَلَاصِ." (شرح إنجيل يوحنا، كتاب 20)

مجلد 2: هل الله يموت؟

تُؤْمِنُ الكنيسةُ الأُرثوذُكْسِيَّةُ المَشْرِقِيَّةُ بِأَنَّ المَسِيحَ إِلَهٌ كَامِلٌ وَإِنْسَانٌ كَامِلٌ، وَقَدِ اتَّحَدَ فِيهِ اللَّاهُوتُ وَالنَّاسُوتُ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ، دُونَ اخْتِلَاطٍ أَوِ امْتِزَاجٍ أَوْ تَغْيِيرٍ.

وَعِنْدَمَا مَاتَ الْمَسِيحُ عَلَى الصَّلِيبِ، فَإِنَّ الَّذِي مَاتَ هُوَ الجَسَدُ البَشَرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَهُ، بَيْنَمَا اللَّاهُوتُ لَمْ يَتَأَثَّرْ بِالْمَوْتِ.

وَهٰذَا مَا تُعَبِّرُ عَنْهُ اللِّيتُورْجِيَّا القِبْطِيَّةُ بِقَوْلِهَا:

> "بِلَاهُوتِهِ لَمْ يُفَارِقْ نَاسُوتَهُ لَحْظَةً وَاحِدَةً وَلَا طَرْفَةَ عَيْنٍ."

القِدّيس أَثْنَاسِيُوس الرَّسُولِيُّ – في كِتَابِهِ *تَجَسُّدُ الكَلِمَةِ*: يُوَضِّحُ أَنَّ الكَلِمَةَ الإِلَهِيَّ اتَّخَذَ جَسَدًا بَشَرِيًّا لِيُصْلَبَ وَيَمُوتَ بِالْجَسَدِ، أَمَّا اللَّاهُوتُ فَلَا يَمُوتُ.

القِدّيس كِيرِلُّس الكَبِيرُ: يُشَدِّدُ عَلَى أَنَّ الاِتِّحَادَ بَيْنَ اللَّاهُوتِ وَالنَّاسُوتِ فِي المَسِيحِ هُوَ اتِّحَادٌ حَقِيقِيٌّ، وَأَنَّ المَوْتَ الَّذِي اخْتَبَرَهُ المَسِيحُ كَانَ بِحَسَبِ الجَسَدِ فَقَطْ.

القِدّيس يُوحَنَّا الدِّمَشْقِيُّ مِنْ أَشْهَرِ آبَاءِ الكَنِيسَةِ الَّذِينَ كَتَبُوا عَنْ لاهُوتِ التَّجَسُّدِ، وَبَيَّنَ أَنَّ اللَّاهُوتَ فِي المَسِيحِ غَيْرُ قَابِلٍ لِلْمَوْتِ، وَأَنَّ المَوْتَ كَانَ لِلْجَسَدِ فَقَطْ.

كِتَابُهُ: *المَصْدَرُ الحَقِيقِيُّ لِلْمَعْرِفَةِ الإِلَهِيَّةِ* (الجُزْءُ الثَّانِي).

القِدّيس غِرِيجُورِيُوس النِّيصِيُّ: أَكَّدَ عَلَى اِتِّحَادِ اللَّاهُوتِ وَالنَّاسُوتِ فِي شَخْصِ المَسِيحِ، وَأَنَّ اللهَ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يَمُتْ، بَلِ الَّذِي مَاتَ هُوَ الجَسَدُ البَشَرِيُّ فَقَطْ. مِنْ خُطَبِهِ فِي العَقِيدَةِ.

البَابَا كِيرِلُّس السَّادِسُ: فِي كِتَابَاتِهِ وَدُرُوسِهِ تَحَدَّثَ عَن أَنَّ مَوْتَ المَسِيحِ كَانَ فِي الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ فَقَطْ، وَأَنَّ اللَّاهُوتَ ظَلَّ حَيًّا وَكَامِلًا فِي المَسِيحِ.

كِتَابُ "اللَّاهُوتُ العَقِيدِيُّ" لِلأَبِ أَنْطُونِيُوسَ فِكْرِي: يُنَاقِشُ بِعُمْقٍ هَذِهِ المَسْأَلَةَ مِنْ مَنْظُورِ الأُرْثُوذُكْسِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ.

القِدّيس أَغُسْطِينُوس (رَغْمَ أَنَّهُ غَرْبِيٌّ، إِلَّا أَنَّ أَفْكَارَهُ مُعْتَمَدَةٌ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ فِي التَّقَالِيدِ الأُرْثُوذُكْسِيَّةِ أَيْضًا): تَحَدَّثَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ عَنْ الفَرْقِ بَيْنَ المَوْتِ الجَسَدِيِّ الَّذِي اخْتَبَرَهُ المَسِيحُ، وَاللَّاهُوتِ الَّذِي هُوَ حَيٌّ دَائِمًا.

لماذا قال الرب يسوع على الصليب: إلهي إلهي لماذا تركتني؟

هَلْ تَرَكَ الْآبُ الِابْنَ فِعْلًا؟ الْإِجَابَةُ: لَا، لَمْ يَتْرُكِ الْآبُ الِابْنَ أَبَدًا، لَا فِي لَاهُوتِهِ، وَلَا فِي كِيَانِهِ الْوَاحِدِ مَعَهُ. الْمَسِيحُ هُوَ: إِلَهٌ كَامِلٌ وَإِنْسَانٌ كَامِلٌ، وَفِي الصَّلِيبِ تَأَلَّمَ النَّاسُوتُ، لَكِنَّ اللَّاهُوتَ لَمْ يَفْتَرِقْ عَنْهُ وَلَا لَحْظَةً وَاحِدَةً وَلَا طَرْفَةَ عَيْنٍ.

تَرْكُ الْآبِ لِلِابْنِ غَيْرُ مُمْكِنٍ، لِأَنَّهُمَا وَاحِدٌ فِي الْجَوْهَرِ وَالْكِيَانِ الْإِلَهِيِّ. كَمَا قِيلَ: «الِابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ، هُوَ خَبَّرَ» (يُوحَنَّا 1: 18).

قْتِبَاسُ الرَّبُّ يَسُوعُ اقْتَبَسَ مِنَ الْمَزْمُورِ 22: 1، الَّذِي يَبْدَأُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» وَهَذَا الْمَزْمُورُ يَصِفُ بِدِقَّةٍ آلَامَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ:

- ثَقْبُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ (آيَة 16)
- اقْتِسَامُ الثِّيَابِ وَقُرْعَةُ اللِّبَاسِ (آيَة 18). .
- سُخْرِيَّةُ الْجُمُوعِ (آيَة 7-8).

كَانَ الْمَسِيحُ يُعْلِنُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ دَاوُدُ فِي نُبُوَّاتِهِ، وَأَنَّ مَا يَجْرِي عَلَى الصَّلِيبِ هُوَ تَمَامُ الْكِتَابِ.

لماذا سوف يسلم المسيح نفسه للأب؟

«وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ» (1كورنثوس 15: 28)

هَلِ الْابْنُ أَقَلُّ مِنَ الآبِ؟ أَبَدًا لا. فِي الْعَقِيدَةِ الْأُرْثُوذُكْسِيَّةِ نُؤْمِنُ أَنَّ: الآبَ وَالابْنَ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ مُتَسَاوُونَ فِي الْجَوْهَرِ وَالْكَرَامَةِ وَاللَّاهُوتِ، لَكِنْ مُخْتَلِفُونَ فِي الأَقَانِيمِ إِذًا "خُضُوعُ الِابْنِ" لَيْسَ نَقْصًا، وَلَا تَدَنِّيًا فِي الْمَقَامِ، بَل هُوَ تَدْبِيرٌ لِعَمَلِ الْفِدَاءِ وَالدَّيْنُونَةِ.

مَا مَعْنَى "يُسَلِّمُ الِابْنُ نَفْسَهُ لِلآبِ"؟

- الْمَسِيحَ الْفَادِي، الَّذِي أَخَذَ نَفْسَهُ مَكَانَ الرَّئِيسِ وَالدَّيَّانِ،
- بَعْدَ أَنْ يُتَمِّمَ كُلَّ شَيْءٍ (الْفِدَاء، وَالْخَلَاص، وَالدَّيْنُونَة)،
- يُعِيدُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى الآبِ فِي وَحْدَةِ الْمَجْدِ وَالْمُلْكِ الإِلَهِيّ.

التَّسْلِيمُ هُوَ خَتْمُ التَّدْبِيرِ الْخَلَاصِيِّ، حَيْثُ يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى اللهِ فِي انْسِجَامٍ كَامِلٍ.

ما اللغات التي تحدثها يسوع المسيح؟

الآرامية (اللغة الأساسية اليومية) كانت اللغة الأم ليسوع وسكان الجليل واليهودية في زمنه.

الآرامية هي اللغة الشائعة في الحياة اليومية بين اليهود في فلسطين بعد العودة من السبي البابلي. وهناك أدلة مباشرة على نطق يسوع بها، مثل:

- "طاليثا قومي" (مرقس 41:5) "يا فتاة، لكِ أقول: قومي".
- "إيلي إيلي لما شبقتني؟" (متى 46:27) = "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟"

العبرية (لغة الدين والكتب المقدسة) كان يسوع يقرأ الكتب المقدسة اليهودية (العهد القديم)، وهي بالعبرية. في إنجيل لوقا 4:16-20، نراه يقرأ من سفر إشعياء في المجمع. العبرية كانت تُستخدم في:

- المجامع.
- تعليم الناموس.
- الصلوات والنصوص الطقسية.

لذا من المؤكد أن يسوع كان يُجيدها قراءة وفهمًا، وربما نطقًا في السياقات الدينية.

اليونانية (لغة الثقافة والتجارة والإدارة) كانت اللغة الدولية في الإمبراطورية الرومانية، بما فيها فلسطين. كانت تُستخدم في: التجارة. التخاطب بين الأعراق. بعض المحادثات مع غير اليهود. بعض الحوارات في الإنجيل توحي بأن يسوع فهم أو تحدث باليونانية عند التفاعل مع: اليونانيين الذين طلبوا أن يروه (يوحنا 12:20–23). قائد المئة الروماني. المرأة الكنعانية (التي يُرجّح أنها تكلّمت اليونانية، وهو أجابها).

مجلد 3: عن الأيقونات

(لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ.)

هل تُعَدُّ الأيقونات كسرا للوصية الثانية؟

لَا تُعَدُّ كَسْرًا لِلْوَصِيَّةِ، بَل جُزْءٌ مِنَ التُّرَاثِ الإِيمَانِيِّ وَاللِّيتُورْجِيِّ لِلْكَنِيسَةِ.

التَّحْرِيمُ هُنَا لَيْس لِصُنْعِ الصُّوَرِ فِي حَدِّ ذَاتِهَا، بَل لِعِبَادَتِهَا كَآلِهَةٍ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ الْوَثَنِيُّونَ الْإِيقُونَاتُ تُسْتَخْدَمُ لِلتَّذْكِيرِ بِالْقِصَصِ الْمُقَدَّسَةِ وَالسِّيرِ الرُّوحِيَّةِ، وَلَيْس لِلْعِبَادَةِ.

التَّقْدِيسُ أَوِ التَّكْرِيمُ الَّذِي يُقَدَّمُ أَمَامَ الْإِيقُونَةِ هُوَ **لِلشَّخْصِ الْمُمَثَّلِ فِيهَا، وَلَيْس لِلْخَشَبِ أَوِ اللَّوْنِ.** السُّجُودُ أَمَامَ الْإِيقُونَةِ هُوَ إِكْرَامٌ، وَلَيْس عِبَادَةً. الْإِيقُونَةُ تُسَمَّى: "نَافِذَةً إِلَى السَّمَاءِ" تُسَاعِدُ الْمُؤْمِنَ عَلَى التَّأَمُّلِ فِي الْحَقَائِقِ الإِلَهِيَّةِ هِيَ وَسِيلَةٌ لِتَقْدِيسِ الْحَوَاسِّ، خُصُوصًا الْبَصَرِ.

- أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَصْنَعَ كَرُوبِيمَ (مَلَائِكَةً) مِنْ ذَهَبٍ فَوْقَ تَابُوتِ الْعَهْد (خُرُوج 25: 18-20).
- وَفِي هَيْكَلِ سُلَيْمَانَ كَانَتْ هُنَاكَ زَخَارِفُ وَصُوَرُ كَرُوبِيمَ (1 مُلُوك 6).

اللَّهُ لَمْ يُحَرِّمْ الصُّوَرَ بِالْمُطْلَقِ، بَل حَرَّمَ عِبَادَتَهَا.

لماذا يقوم الكاهن بالتبخير أمام الأيقونة؟

لِأَنَّ الْكَنِيسَةَ تَرى أَنَّ الْإِيقُونَةَ لَيْسَتْ صُورَةً جَامِدَةً، بَل "نَافِذَةٌ عَلَى السَّمَاءِ"، وَحُضُورٌ رَمْزِيٌّ لِشَخْصٍ مُقَدَّسٍ مُمَثَّلٍ فِيهَا. لِذَلِكَ، يُقَدَّمُ لَهَا الْإِكْرَامُ، لَيْسَ لِلصُّورَةِ فِي ذَاتِهَا، بَل لِمَنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ.

تَكْرِيمُ الشَّخْصِ الْمُقَدَّسِ الْمَرْسُومِ فِيهَا (مِثْلَ: السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، أَوِ السَّيِّدَةِ الْعَذْرَاء، أَوِ الْقِدِّيسِينَ).

- تَكْرِيمُ الشَّخْصِ الْمُقَدَّسِ الْمَرْسُومِ فِيهَا (مِثْلَ: السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، أَوِ السَّيِّدَةِ الْعَذْرَاء، أَوِ الْقِدِّيسِينَ).
- إِعْلَانٌ أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ أَوِ الشَّخْصَ الْمُمَثَّلَ بِالْإِيقُونَةِ هُوَ مُقَدَّسٌ وَمُحَاطٌ بِالْمَجْدِ الإِلَهِيِّ.
- تَأْكِيدٌ عَلَى أَنَّ الْعِبَادَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هِيَ **شَرِكَةٌ مَعَ السَّمَائِيِّينَ**، فَالْإِيقُونَةُ تُذَكِّرُنَا أَنَّ الْقِدِّيسِينَ أَحْيَاءٌ فِي الْمَسِيحِ.

لماذا البخور؟ الْبَخُورَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ رَمْزٌ لِلصَّلَاةِ وَالصُّعُودِ إِلَى اللّٰه «وَلْتَصْعَدْ صَلَاتِي كَالْبَخُورِ أَمَامَكَ» (مَزْمُور 141: 2).

مجلد 4: عن الافخارستيا

" خُذُوا كُلُوا، هٰذَا هُوَ جَسَدِي... هٰذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ."

هل يأكل المسيحيين الله؟

يُؤْمِنُ المسيحيّون أنَّهُم يَتَنَاوَلُونَ جسدَ ودمَ الرّب يسوع المسيح الحقيقيَّين. ولكن ليس أكلاً ماديًّا بشريًّا أو دنيويًّا، بل هو اتّحاد روحيّ وسرّي بالمسيح. الجسد المأكول والدم المشروب هما ناسوت المسيح المتّحد باللاهوت، أي لا ينفصلان عن اللاهوت أبدًا.

عن طريق: -

- القداس الإلهيّ: الكاهن يُصلّي صلاة التقديس على الخبز والخمر.
- حلول الروح القدس: الكنيسة تُؤمن أن الروح القدس يُحَوِّل العناصر إلى جسد ودم حقيقيين للمسيح.
- التناول: المُؤمن يتناول بقلب تائب وبتقوى، ليتّحد بالمسيح الحي.

القديس كيرلس الكبير: "لأننا لا نتناول جسدًا عاديًّا، بل جسد الحياة، الجسد الذي للمسيح ابن الله نفسه."

القديس يوحنا الذهبي الفم: "عندما ترى الكاهن يقدّم لك الجسد والدم، لا تظن أنّ ما تراه مجرّد خبز وخمر، بل بالحقيقة جسد المسيح ودمه."

القدِّيس أثناسيوس الرسولي: "لِأَنَّنَا حِينَمَا نَتَنَاوَلُ نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ، نَصِيرُ جَمِيعًا جَسَدًا وَاحِدًا. إِذْ يَكُونُ الرَّبُّ الْوَاحِدُ فِينَا، وَنَحْنُ نَتَأَلَّهُ لَيْس بِاشْتِرَاكِنَا فِي جَسَدِ إِنْسَانٍ مَا، بَلْ بِتَنَاوُلِنَا مِنْ جَسَدِ الْكَلِمَةِ نَفْسِهِ."

القدِّيس كيبريانوس الشهيد: "مَرَّةً أُخْرَى، نَجِدُ فِي الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ مَلْكِي صَادِقَ (تَكْوين 14: 18) رَمْزًا آخَرَ بِخُصُوصِ سِرِّ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ، كَمَا يَشْهَدُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ."

مجلد 5: عن الانجيل

" كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،"

هل الكتاب المقدس محرف؟

ما يُسمّى بـ"التحريف" عند المسيحيين لا يُعترف به إطلاقًا على مستوى العقيدة أو التعليم الكنسي. الكنيسة الأرثوذكسية تؤمن أن الروح القدس حفظ الكنيسة والنص المقدس من التحريف العقائدي.

هناك اختلافات نصية طفيفة (تُسمى في علم النقد النصي: variants) بين آلاف المخطوطات اليونانية والعبرية والسريانية. لكن: معظم هذه الاختلافات هي في الإملاء، أو ترتيب الكلمات، أو زيادات تفسيرية، لا يوجد أي اختلاف يمسّ العقائد الأساسية بألوهية المسيح، التجسد، الصلب، القيامة، الثالوث، الخلاص.

الكتاب المقدس هو **أكثر كتاب موثق في العالم القديم** من حيث عدد المخطوطات وتنوعها:

العهد	عدد المخطوطات	أقدم مخطوطة تعود إلى
العهد الجديد	+5800 يونانية، +19000 بلغات أخرى	القرن 2 م (بردية يوحنا)
العهد القديم	آلاف المخطوطات العبرية والسريانية	حتى القرن 3 ق.م (مخطوطات قمران)

هذا يُعطي ثقة قوية في أن **النص الذي بين أيدينا اليوم هو نفسه الذي كُتب قديمًا بنسبة عالية جدًا.**

علم النقد النصي (Textual Criticism) يؤكد أن الكتاب المقدس نُقل بدقة عالية مقارنةً بأي كتاب قديم آخر. حتى الباحثين غير المسيحيين مثل "بارت إيرمان" (Bart Ehrman) يعترفون أن: "لا يوجد دليل قاطع على أن أي عقيدة أساسية قد تغيرت أو حُرِّفت."

مجلد 6: غير محدد

لماذا قال المسيح أن لا أحد صالح عدا الأب؟

"فَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجَثَا لَهُ وَسَأَلَهُ: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ اللهُ." (مَرْقُس 10: 17-18)

- تَفْسِيرُ الأَبِ تَادْرُس يَعْقُوب مَلْطِي: "لَمْ يُنْكِرِ السَّيِّدُ أَنَّهُ صَالِحٌ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَكْشِفَ لِلسَّائِلِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَمُعَلِّمٍ بَشَرِيٍّ فَقَط، فَلَا يَلِيقُ أَنْ يَدْعُوَهُ صَالِحًا، لِأَنَّ الصَّلَاحَ الكَامِلَ خَاصٌّ بِاللهِ وَحْدَهُ. أَمَّا إِنْ كَانَ يُعْلِنُ لَاهُوتَهُ، فَإِنَّ مَا نَطَقَ بِهِ حَقٌّ، فَهُوَ بِالحَقِيقَةِ الإِلَهُ الكَلِمَةُ، الصَّالِحُ وَحْدَهُ."
- القِدِّيسُ كِيرِلُّس الإِسْكَنْدَرِيّ: "الرَّبُّ يَسُوعُ لَا يُنْكِرُ صَلَاحَهُ، لَكِنَّهُ يَسْأَلُ السَّائِلَ: هَلْ تَعْتَرِفُ أَنِّي اللهُ؟ لِأَنَّكَ إِنْ كُنْتَ تَدْعُونِي صَالِحًا، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ أَكُونَ صَالِحًا إِلَّا إِنْ كُنْتُ اللهَ."
- القِدِّيسُ أُغُسْطِينُوس: "قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ لَيْسَ صَالِحًا، بَلْ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّ السَّائِلَ لَمْ يُؤْمِنْ بَعْدُ بِلَاهُوتِهِ. فَإِنْ كُنْتَ تَرَانِي بَشَرًا فَقَط، فَلَا تَدْعُونِي صَالِحًا، لِأَنَّ الصَّلَاحَ المُطْلَقَ لِلهِ وَحْدَهُ."

هل سفر نشيد الأنشاد سفر جنسي؟

- القِدِّيس أُوريجِنُّس: "سِفْرُ نَشِيدِ الْأَنْشَادِ هُوَ أَقْدَسُ مَا كُتِبَ، وَلَا يَفْهَمُهُ إِلَّا مَنْ تطَهَّرَ قَلْبُهُ وَنَقِيَتْ نَفْسُهُ."
- القِدِّيس غِرِغُورِيُوس النِّيصِيّ: "فِي هَذَا السِّفْرِ نَرَى نُفُوسَنَا تَصْعَدُ فِي دَرَجَاتِ الْحُبِّ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى حَبِيبِهَا – اللهُ."
- القِدِّيس أَثَنَاسِيُوس الرَّسُولِيّ: "مَنْ يَقْرَأُ نَشِيدَ الْأَنْشَادِ كَكِتَابِ عِشْقٍ جَسَدِيٍّ، يُضِلُّ نَفْسَهُ... إِنَّهُ مَكْتُوبٌ لِلرُّوحِ لا لِلْجَسَدِ."
- ٱلْقِدِّيسُ كِيرِلُّس ٱلْإِسْكَنْدَرِي: فَسَّرَ ٱلسِّفْرَ عَلَى أَنَّهُ تَعْبِيرٌ عَنِ ٱلْعَلَاقَةِ بَيْنَ ٱلْمَسِيحِ وَٱلْكَنِيسَةِ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ ٱلْعَرُوسَ تُمَثِّلُ ٱلْكَنِيسَةَ، وَٱلْعَرِيسَ يُرْمَزُ بِهِ إِلَى ٱلْمَسِيحِ
- ٱلْبَابَا شَنُودَة ٱلثَّالِثُ: فِي كِتَابِهِ "تَأَمُّلَاتٌ فِي سِفْرِ نَشِيدِ ٱلْأَنَاشِيدِ"، قَدَّمَ تَأَمُّلَاتٍ رُوحِيَّةً عَمِيقَةً، مُوَضِّحًا أَنَّ ٱلسِّفْرَ يُعَبِّرُ عَنْ مَحَبَّةِ ٱللَّهِ لِشَعْبِهِ.

اختصار تفسير سفر نشيد الأنشاد: -

الْعَذْرَاءُ فِي السِّفْرِ تُمَثِّلُ النَّفْسَ الْبَشَرِيَّةَ أَوِ الْكَنِيسَةَ. الْعَرِيسُ يُمَثِّلُ اللهَ أَوِ الْمَسِيحَ. التَّعْبِيرَاتُ الْحِسِّيَّةُ فِي السِّفْرِ هِيَ رُمُوزٌ لِلشَّوْقِ الرُّوحِيِّ وَالْحُبِّ الْأَبَدِيِّ.

هل المسيح رسول من عند الله حسب المسيحية؟

" وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ ٱلْإِلٰهَ ٱلْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ، وَيَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَهُ"

يُفْهَمُ فِي سِيَاقِ ٱلتَّجَسُّدِ، أَيْ أَنَّهُ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ ٱلْآبُ، لِيُتَمِّمَ ٱلْفِدَاءَ، وَلَيْسَ أَنَّهُ دُونَ ٱلْآبِ فِي ٱللَّاهُوتِ.

- ٱلْقِدِّيسُ كِيرِلُّس ٱلْكَبِيرُ (عَمُودُ ٱلْإِيمَانِ): "ٱلْمَسِيحُ لَمْ يُرْسَلْ كَٱلْأَنْبِيَاءِ، بَلْ خَرَجَ مِنْ جَوْفِ ٱلْآبِ، كَمَنْ هُوَ فِي ذَاتِهِ ٱللَّهُ، وَأَقْنُومٌ مِنَ ٱلثَّالُوثِ ٱلْقُدُّوسِ."
- ٱلْقِدِّيسُ أَثْنَاسِيُوس ٱلرَّسُولِيّ: "قِيلَ إِنَّهُ أُرْسِلَ، لَكِنْ لَيْسَ كَخَلِيقَةٍ، بَلْ كَٱلْكَائِنِ مِنْ قَبْلِ ٱلدُّهُورِ، ٱلَّذِي صَارَ فِي ٱلزَّمَانِ إِنْسَانًا مِنْ أَجْلِنَا."

توضيح الآية: -

"أُرْسِلَ" لَا تَعْنِي أَنَّهُ أَدْنَى مِنَ ٱلْآبِ، بَلْ تُظْهِرُ ٱلتَّرْتِيبَ ٱلْأُقْنُومِيَّ فِي ٱلثَّالُوثِ: ٱلْآبُ يُرْسِلُ، وَٱلِٱبْنُ يُتَجَسَّدُ، وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَنْبَثِقُ مِنَ ٱلْآبِ. ٱلْمَسِيحُ لَمْ يُرْسَلْ كَٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ أَوْ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ، بَلْ أُرْسِلَ كَٱللَّهِ ٱلْمُخَلِّصِ، ٱلَّذِي بِذَاتِهِ يُقِيمُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

هَلِ احْتِمَالُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ لِخَطَايَا مَنْ كَانُوا قَبْلَهُ، يُنَاقِضُ مَا وَرَدَ فِي سِفْرِ حِزْقِيَال 18: 20؟

"النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ، الاِبْنُ لَا يَحْمِلُ إِثْمَ الأَبِ، وَالأَبُ لَا يَحْمِلُ إِثْمَ الاِبْنِ."

الآيَةُ تُؤَكِّدُ مَبْدَأً: كُلُّ إِنْسَانٍ مَسْؤُولٌ عَنْ خَطَايَاهُ، وَلَا يُعَاقَبُ أَحَدٌ بِخَطَأِ غَيْرِهِ، وَهَذَا عَدْلٌ إِلَهِيٌّ.

فِي الإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ، لَمْ يُجْبَرِ الْمَسِيحُ عَلَى أَنْ يَحْمِلَ خَطَايَانَا، بَلِ اخْتَارَ بِإِرَادَتِهِ الْحُرَّةِ أَنْ يُقَدِّمَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً عَنَّا، وَهُوَ لَيْسَ مُجَرَّدَ إِنْسَانٍ، بَلْ الإِلَهُ الْمُتَجَسِّدُ.

- "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهُ (أَيْ حَيَاتِي) مِنِّي، بَلْ أَضَعُهُ أَنَا مِنْ ذَاتِي." (يُوحَنَّا 10: 18)

- القِدِّيسُ أَثْنَاسِيُوسُ الرَّسُولِيُّ: "لَمْ يَأْخُذْ عِقَابَنَا بِظُلْمٍ، بَلْ إِذْ صَارَ مِثْلَنَا، احْتَمَلَ حُكْمَ الْمَوْتِ عَنِ الطَّبِيعَةِ كُلِّهَا، لِكَيْ يُبِيدَ الْمَوْتَ بِقِيَامَتِهِ."
- القِدِّيسُ كِيرِلُّسُ الْكَبِيرُ: "لَمْ يَأْخُذْ خَطَايَانَا كَأَنَّهُ مُذْنِبٌ، بَلْ كَذَبِيحَةٍ طَاهِرَةٍ بِلَا عَيْبٍ، وَضَعَ ذَاتَهُ عِوَضًا عَنِ الْجَمِيعِ."

هَلِ ظهور الثالوث في (متى 3: 16-17) يدل على وجود 3 الهه؟

«فَلَمَّا ٱعْتَمَدَ يَسُوعُ، صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ ٱلْمَاءِ، وَإِذَا ٱلسَّمَاوَاتُ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ ٱللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ»».

ٱللَّهُ وَاحِدٌ فِي ٱلْجَوْهَرِ، مُثَلَّثٌ فِي ٱلْأَقَانِيمِ:

- ٱلْآبُ: غَيْرُ مَوْلُودٍ
- ٱلِابْنُ: مَوْلُودٌ مِنَ ٱلْآبِ
- ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ: مُنْبَثِقٌ مِنَ ٱلْآبِ (وَكُلُّهُمْ بِلَا بَدَايَةٍ وَلَا نِهَايَةٍ، مُتَسَاوُونَ فِي ٱلْمَجْدِ وَٱلْجَوْهَرِ)

ٱلظُّهُورُ كَانَ إِعْلَانِيًّا، لَا يَعْنِي ٱلِانْفِصَالَ أَوِ ٱلتَّعَدُّدَ فِي ٱلْجَوْهَرِ، بَلْ هُوَ إِعْلَانٌ عَنِ ٱلْأَقَانِيمِ ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَعًا فِي وَحْدَةٍ مُطْلَقَةٍ: ٱلْآبُ يُعْلِنُ ٱلِابْنَ، وَٱلِابْنُ يَقْبَلُ ٱلْمَعْمُودِيَّةَ لِأَجْلِ خَلَاصِ ٱلْبَشَرِ، وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يُمْسَحُ عَلَيْهِ لِبِدَايَةِ خِدْمَتِهِ ٱلْعَلَنِيَّةِ.

- القِدِّيس أَثْنَاسِيُوس الرَّسُولِيُّ: "وَإِنْ كَانَ الثَّالُوثُ قَدْ تَجَلَّى فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ، فَلَيْسَ هٰذَا دَلِيلًا عَلَى ثَلَاثَةِ آلِهَةٍ، بَلْ عَلَى وَاحِدٍ فِي الْجَوْهَرِ، يُعْلِنُ ذَاتَهُ لِلْبَشَرِ كَمَا يَلِيقُ بِتَدْبِيرِ الْخَلَاصِ."
- القِدِّيس كِيرِلُّس الْكَبِيرُ: "لَمْ يُظْهِرِ اللهُ نَفْسَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ لِيَدُلَّ عَلَى الِانْقِسَامِ، بَلْ عَلَى الْوَحْدَةِ فِي الثَّالُوثِ؛ إِذْ كُلُّ أُقْنُومٍ يَعْمَلُ لِأَجْلِ التَّدْبِيرِ الإِلٰهِيِّ الْوَاحِدِ."
- القِدِّيس كِيرِلُّس الإِسْكَنْدَرِيّ (عَمُودُ الإِيمَانِ):"فِي مَعْمُودِيَّةِ الْمَسِيحِ، نُعَايِنُ ثَالُوثًا قُدُّوسًا، لَيْسَ لِتَفْرِيقٍ فِي الْجَوْهَرِ، بَلْ لِإِظْهَارِ الْوَاحِدِ فِي الثَّلَاثَةِ، وَالثَّلَاثَةِ فِي الْوَاحِدِ، إِلَهًا وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ."
- القِدِّيس بَاسِيلُوس الْكَبِيرُ: "لَيْسَ فِي الثَّالُوثِ تَفَوُّقٌ وَلَا تَأَخُّرٌ، بَلْ كُلُّ أَقْنُومٍ فِي تَمَامِ الْمَجْدِ وَالْكَمَالِ، وَمَعَ ذٰلِكَ، فَهُمْ لَيْسُوا ثَلَاثَةَ آلِهَةٍ، بَلْ إِلَهٌ وَاحِدٌ." (الرسالة إلى أَمْفِيلُوكِيُوس)
- البَابَا شِنُودَة الثَّالِث: "الثَّالُوثُ قَدْ ظَهَرَ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، لِكَيْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ هٰذَا الَّذِي يَعْتَمِدُ هُوَ الِابْنُ الْمُتَجَسِّدُ، وَأَنَّ الآبَ شَهِدَ لَهُ، وَالرُّوحَ الْقُدُسَ مَسَحَهُ. وَهٰذَا لَيْسَ تَعَدُّدًا، بَلْ وَحْدَةُ عَمَلٍ فِي تَمَايُزِ الأَقَانِيمِ."

لماذا قال المسيح في (متى 31:12) أن من جدف على الروح القدس لا يغفر له؟

"لِذٰلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا ٱلتَّجْدِيفُ عَلَى ٱلرُّوحِ فَلَا يُغْفَرُ لِلنَّاسِ."

ٱلتَّجْدِيفُ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ: هُوَ ٱلرَّفْضُ ٱلْكَامِلُ لِعَمَلِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ (اللّٰه) فِي ٱلْقَلْبِ، أَيْ رَفْضُ ٱلتَّوْبَةِ وَٱلْإِصْرَارُ عَلَى ٱلْكُفْرِ، بَعْدَ أَنْ يُظْهِرَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ لِلشَّخْصِ ٱلْحَقَّ بِوُضُوحٍ.

ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ هُوَ ٱلَّذِي يُقَنِّعُ ٱلْقَلْبَ بِٱلْخَطِيَّةِ وَيَقُودُهُ لِلتَّوْبَةِ. فَإِذَا جَدَّفَ شَخْصٌ عَلَى ٱلرُّوحِ، أَيْ رَفَضَ عَمَلَهُ فِي ٱلْقَلْبِ، فَهُوَ يَرْفُضُ وَسِيلَةَ ٱلْغُفْرَانِ ذَاتِهَا، وَلِذٰلِكَ "لَا يُغْفَرُ لَهُ."

لَا يَعْنِي أَنَّ ٱللَّهَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ، بَلْ أَنَّ ٱلشَّخْصَ يَرْفُضُ ٱلْغُفْرَانَ بِرَفْضِهِ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ.

- ٱلْقِدِّيسُ كِيرِلُّسُ ٱلْكَبِيرُ: "ٱلَّذِينَ يَنْسِبُونَ عَمَلَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ إِلَى ٱلشَّيْطَانِ، أُولٰئِكَ يَسْقُطُونَ فِي تَجْدِيفٍ عَظِيمٍ، لِأَنَّهُمْ يُعَانِدُونَ ٱلْحَقَّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ."
- ٱلْقِدِّيسُ أَثْنَاسِيُوسُ ٱلرَّسُولِيّ: "مَنْ يَرْفُضُ عَمَلَ ٱلرُّوحِ، يَرْفُضُ دَعْوَةَ ٱلتَّوْبَةِ، فَيَظَلُّ فِي خَطَايَاهُ، وَلَا يُرِيدُ ٱلْغُفْرَانَ."

هل نص قال الرب لربي يدل على الشرك؟

«يَقُولُ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ.» (مزمور 1:110)

نص بالعبري: «נְאֻם יְהוָה לַאדֹנִי»

اسم الرب (يهوه) : יְהוָה

السيد :לַאדֹנִי

«فكيف يدعوه داود بالروح ربًّا قائلًا: قال الرب لربي...» (متّى ٢٢: ٤٣-٤٤)
نص باليوناني: «Εἶπεν ὁ Κύριος τῷ Κυρίῳ μου»
Κύριος: سيد
Κυρίῳ: الرب

«الرَّبُّ» الْأَوَّلُ هُوَ اللهُ الْآبُ.

«رَبِّي» الثَّانِي هُوَ الْمَسِيحُ (ٱبْنُ دَاوُدَ حَسَبَ الْجَسَدِ وَرَبُّ دَاوُدَ حَسَبَ اللَّاهُوتِ).

دَاوُدُ يُعْلِنُ بِالرُّوحِ أَنَّ مَسِيحَهُ هُوَ «رَبُّهُ» رَغْمَ أَنَّهُ نَسْلُهُ بِالْجَسَدِ.

هَذَا دَلِيلٌ قَوِيٌّ ٱسْتَخْدَمَهُ الْمَسِيحُ لِيُظْهِرَ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ مَجَرَّدِ نَسْلٍ دَاوُدِيٍّ مَلَكِيٍّ بَلْ هُوَ رَبُّ دَاوُدَ أَيْضًا. إِذًا: الْمَعْنَى هُوَ أَنَّ اللهَ الْآبَ يَقُولُ لِلِابْنِ (الْمَسِيحِ) أَنْ يَجْلِسَ عَنْ يَمِينِهِ، أَيْ فِي مَقَامِ السُّلْطَانِ وَالْمَجْدِ الْإِلَهِيِّ.

هَذِهِ الْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى لَاهُوتِ الْمَسِيحِ: فَهُوَ لَيْسَ مَجَرَّدَ إِنْسَانٍ بَلْ رَبُّ دَاوُدَ وَرَبُّ الْجَمِيعِ. «الْجُلُوسُ عَنْ الْيَمِينِ» لَا يَعْنِي مَكَانًا مَادِّيًّا، بَلْ يَعْنِي الْمُشَارَكَةَ فِي السُّلْطَانِ وَالْمَجْدِ الْإِلَهِيِّ.

القديس يوحنا ذهبي الفم:

(«العظات على إنجيل متّى» (Homilies on Matthew)، العظة رقم 71 (عند تفسير متّى 22: 41–46).)

«يُظْهِرُ الرَّبُّ هُنَا أَنَّهُ لَيْسَ فَقَطْ ٱبْنَ دَاوُدَ، بَلْ أَيْضًا رَبُّهُ وَخَالِقُهُ، وَبِذَلِكَ يَدْحَضُ فِكْرَهُمْ أَنَّهُ مَجَرَّدُ إِنْسَانٍ.» (Nicene and Post-Nicene Fathers, Series I, Vol. 10)

القديس كيرلس الإسكندري:

(«تَفْسِيرُهُ عَلَى لُوقَا» (Commentary on Luke) — عِنْدَ لُوقَا ٢٠: ٤١-٤٤.)

«يُبَيِّنُ الْمَسِيحُ أَنَّ لَهُ سِيَادَةً أَبَدِيَّةً، لَا يَمْلِكُهَا مَلِكٌ غَيْرُهُ، وَأَنَّهُ رَبُّ دَاوُدَ وَخَالِقُهُ.»

(Patrologia Graeca PG 72: 874–876)

ٱلْقِدِّيسُ أَغُسْطِينُوس:

(«شُرُوحُهُ عَلَى الْمَزَامِيرِ» (Enarrationes in Psalmos) — عَلَى الْمَزْمُورِ ١٠٩)

«ٱلرَّبُّ الَّذِي تَكَلَّمَ هُوَ الْآبُ، وَرَبِّي هُوَ ٱبْنُهُ الْمَسِيحُ، الَّذِي جَلَسَ عَنْ يَمِينِ الْآبِ لِيَحْكُمَ مَعَهُ بِسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ إِلَهِيٍّ.» (Patrologia Latina PL 36: 1427–1434)

المصادر

- "شرح قانون الإيمان" - للقديس كيرلس الكبير
- "تجسد الكلمة" - للقديس أثناسيوس الرسولي
- كتب أنبا بيشوي الأنبا رافائيل
- كتب الرد على بدعة شهود يهوه
- القديس أثناسيوس الرسولي - كتاب تجسد الكلمة
- القديس كيرلس الكبير (الإسكندري) - في رسائله ضد النسطورية

- القديس يوحنا الدمشقي - كتاب: المصدر الحقيقي للمعرفة الإلهية (ج2)، و الاعتراف بالإيمان الأرثوذكسي
- القديس غريغوريوس النيصي - خُطبه العقائدية
- الأب أنطونيوس فكري - كتاب اللاهوت العقيدي
- الليتورجيا القبطية (القداس الإلهي)
- القديس يوحنا الدمشقي - في كتاب "مقالة في الدفاع عن الأيقونات المقدسة"
- قرارات المجمع المسكوني السابع (نيقية الثانية، سنة 787م)

- كتاب: "الإيمان في الكنيسة الأرثوذكسية" - الأنبا بيشوي
- كتاب: "اللاهوت العقيدي الأرثوذكسي" - للدكتور جورج فلوروفسكي.
- كتاب: "اللاهوت المقارن" - للقمص بولس السيسي.
- كتاب: "سر الايقونة" - الارشمندريت زكريا (ترجمة عربية).
- كتاب: "شرح القداس الإلهي" - القديس نيقولا كاباسيلاس.
- كتاب: "اللاهوت العقيدي الأرثوذكسي" - الأب جورج فلوروفسكي.
- كتاب: "شرح القداس الإلهي" - للقديس نيقولا كاباسيلاس.
- كتاب: "القداس الإلهي - تفسير وشرح" - الأنبا بنيامين.
- كتاب: "اللاهوت المقارن" - القمص بولس السيسي.
- كتاب: "سر الإفخارستيا" - الأب ألكسندر شميمن.
- ليتورجية القداس الإلهي للقديس باسيليوس الكبير
- القداس الإلهي للقديس يوحنا الذهبي الفم
- نص التناول في القداسات

- مخطوطات البحر الميت (قمران) – تعود إلى القرن 3 ق.م،
- القديس إيرينيئوس – ضد الهرطقات (3:1)
- القديس أثناسيوس الرسولي – الرسالة الفصحية (39)
- كتاب: "الكتاب المقدس والعلم الحديث" – القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير.
- كتاب: "النقد النصي للكتاب المقدس" – الدكتور يوسف رياض (منظور دفاعي تحليلي).
- كتاب: "الرد على شبهة تحريف الكتاب المقدس" – الأنبا بيشوي.
- مقال دانيال والاس (Daniel Wallace) النقدي للكتاب المقدس
- مقال بروس متزجر – The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption, and Restoration

- تادرس يعقوب ملطي - تفسير كامل لسفر نشيد الأنشاد، يتناول الأصحاحات المختلفة مع تأملات روحية.
- غريغوريوس النيصي - تفسير رمزي وروحي لسفر نشيد الأنشاد، يركز على العلاقة بين النفس البشرية والمسيح.
- الانبا اثناسيوس مطران بني سويف - تفسير يسلط الضوء على الجوانب الروحية والرمزية في السفر
- البابا شنودة الثالث - كتاب "تأملات في سفر نشيد الأناشيد"

- الثالوث عند القديس البابا كيرلس السكندري
- أثاناسيوس الرسولى - هل نبوة الرب قناني تثبت أن المسيح مخلوق؟
- Athanasius, On the Incarnation
- Cyril of Alexandria, Commentary on Romans
- The Ancient Christian Commentary on Scripture – Gospel of John
- كتاب "لاهوت الخلاص" – نيافة الأنبا غريغوريوس

- كيرلس السكندري - شرح إنجيل لوقا، تفسير حادثة المعمودية
- اثناسيوس الرسولي - ضد الأريوسيين، المقالة الأولى
- باسيليوس الكبير - الرسالة إلى أَمْفِيلُوكِيُوس
- البابا شنودة الثالث - كتاب الثالوث القدوس

- Adversus Haereses, Book III - Irenaeus
- Contra Arianos - Athanasius of Alexandria
- Patrologia Latina PL 36: 1427–1434 - Augustinus
- Enarrationes in Psalmos - Augustinus
- Patrologia Graeca PG 72 - Cyril of Alexandria
- Commentary on Luke - Cyril of Alexandria
- Nicene and Post-Nicene Fathers, Series I - John Chrysostom

الخاتمة

بَعْدَ هَذِهِ ٱلرِّحْلَةِ ٱلْإِيمَانِيَّةِ ٱلْمُتَعَمِّقَةِ فِي طَيَّاتِ ٱلشُّبُهَاتِ، وَٱلْهَرْطَقَاتِ، وَٱلْمَسَائِلَاتِ ٱلَّتِي وَاجَهَتِ ٱلْكَنِيسَةَ ٱلْأُرْثُوذُكْسِيَّةَ ٱلْمَشْرِقِيَّةَ ٱلْقِبْطِيَّةَ عَبْرَ ٱلْعُصُورِ، نَجِدُ أَنْفُسَنَا أَمَامَ شَهَادَةٍ خَالِدَةٍ لِصُمُودِ ٱلْإِيمَانِ، وَثَبَاتِ ٱلْعَقِيدَةِ، وَحِكْمَةِ ٱلرُّوحِ ٱلَّتِي تَسْكُنُ ٱلْكَنِيسَةَ ٱلْمُجَاهِدَةَ.

إِنَّ كِتَابَ هذا لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ رَدٍّ عَلَى دَعَاوَى بَاطِلَةٍ أَوْ تَصْحِيحٍ لِمَفَاهِيمَ مَغْلُوطَةٍ، بَلْ هُوَ بِنَاءٌ لِقَلْعَةٍ رَاسِخَةٍ مِنَ ٱلْفَهْمِ ٱلْآبَائِيِّ ٱلْأُرْثُوذُكْسِيِّ، وَتَحْقِيقٌ لِلْحَقِّ فِي وَجْهِ ٱلتَّحْرِيفِ، وَٱسْتِدْعَاءٌ لِرُوحِ ٱلْآبَاءِ ٱلَّذِينَ حَفِظُوا ٱلْوَدِيعَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ بِدِمَائِهِمْ وَتَعَالِيمِهِمْ وَنَقَاوَةِ سِيرِهِمْ.

لَقَدْ أَثْبَتَ هَذَا ٱلْعَمَلُ أَنَّ ٱلْكَنِيسَةَ ٱلْأُرْثُوذُكْسِيَّةَ لَيْسَتْ فِي مَوْقِفٍ دِفَاعِيٍّ مُتَخَاذِلٍ، بَلْ فِي مَوْقِعِ ٱلْجَوَابِ ٱلْإِلَهِيِّ، وَٱلْمَنَارَةِ ٱلَّتِي تُنِيرُ ٱلدُّرُوبَ ٱلْمُعْتِمَةَ، وَمِيزَانِ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي لَا يَمِيلُ تَحْتَ ضَغْطِ ٱلْعَصْرِ أَوْ صَيْحَاتِ ٱلشَّكِّ.

فَلْيَكُنْ هَذَا ٱلْكِتَابُ مَنَارَةً لِكُلِّ بَاحِثٍ عَنِ ٱلْحَقِّ، وَسِلَاحًا لِكُلِّ مُدَافِعٍ عَنِ ٱلْإِيمَانِ، وَدَعْوَةً لِكُلِّ مُتَرَدِّدٍ لِيَرَى أَنَّ نُورَ ٱلْإِنْجِيلِ لَا تُطْفِئُهُ ٱلشُّبُهَاتُ، وَأَنَّ صَوْتَ ٱلْكَنِيسَةِ لَا يُكَمَّمُ، لِأَنَّهَا تُعْلِنُ لَا عَنْ رَأْيٍ بَشَرِيٍّ، بَلْ عَنْ إِيمَانٍ مُسْتَقِيمٍ تَسَلَّمَتْهُ مِنَ ٱلرُّسُلِ ٱلْأَطْهَارِ، وَحَفِظَتْهُ بِدَمِ ٱلشُّهَدَاءِ، وَثَبَّتَتْهُ بِحِكْمَةِ ٱلْمُعَلِّمِينَ.

وَفِي ٱلْخِتَامِ، ٱلْمَجْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي يُقِيمُ شُهُودَهُ فِي كُلِّ جِيلٍ، وَيَهَبُ كَنِيسَتَهُ ٱلْقُوَّةَ وَٱلنِّعْمَةَ لِتُفَنِّدَ ٱلْبَاطِلَ، وَتُعْلِنَ ٱلْحَقَّ، وَتَبْقَى كَمَا وُعِدَتْ أَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.

"نَحْنُ لَا نُؤَلِّفُ تَعَالِيمَ جَدِيدَةً، بَلْ نَحْفَظُ مَا تَسَلَّمْنَاهُ مِنَ ٱلْبِدَايَةِ، وَنَعْتَرِفُ بِٱلْمَسِيحِ كَمَا بَشَّرَ بِهِ ٱلرُّسُلُ."

- *ٱلْقِدِّيسُ أَثَنَاسِيُوسُ ٱلرَّسُولِيُّ، ضِدَّ ٱلْأَرْيُوسِيِّينَ (ٱلْكِتَابُ ٱلْأَوَّلُ)*

"ٱلْكَنِيسَةُ ٱلْوَاحِدَةُ ٱلْمُقَدَّسَةُ ٱلْجَامِعَةُ ٱلرَّسُولِيَّةُ لَا تَعْرِفُ سِوَى إِيمَانٍ وَاحِدٍ، سَلَّمَهُ ٱلْمَسِيحُ لِتَلَامِيذِهِ، وَحَفِظَهُ ٱلْآبَاءُ، وَهُوَ ٱلَّذِي نُعْلِنُهُ فِي وَجْهِ كُلِّ هَرْطَقَةٍ."

- *ٱلْقِدِّيسُ كِيرِلُّسُ ٱلْكَبِيرُ، شَرْحُ ٱلْإِيمَانِ ٱلْأُرْثُوذُكْسِيِّ*

ع بفضل

الناموس

الأقدس